

وفقدت الثورة رجلا مفكرا صاحب كلمة شجاعة وهادئة وعاقلة وثورية في نفس الوقت وقيمة الكلمة ان تكون كذلك في مرحلة خطيرة تمر بها الثورة ...

وفقدت الثورة انسانا كان يتعذب بصمت دون ان يجعل الاخرين يحسون بهذه المعاناة القاسية كان بين الحين والحين يتجسس مواقع الخطر فيتحدث ولكن بدون الم وينذر ولكن بلا ضجيج ويحذر ولكن بالتزام كامل ... والانسان الكبير وحده هو الذي يستطيع ان يجترح هذه المعجزة فيصمت عن احزانه ليبدو ايمانه اكبر من جراحاته وليبدو تفاؤله اقوى من واقع آلامه ومعاناته ... والخسارة هنا في كمال لا تعني المدلول المادي للكلمة بقدر ما تشير الى عمق الفراغ الذي سيخلفه غيابه الابدي عنا ...

ولن يحس بهذا الفراغ القاسي الا اولئك الذين عاشوا مع كمال في اهلك الظروف واقساها والذين كان يسكب في قلوبهم من حنانه واشراقه محياه ما يجعلهم ينسون احزانهم . و أخيرا ، لقد قتلوك ثم صلبوك وكأنهم يريدون ان ينذروا كل الأديان هذا مصير الفكر والعقيدة ولكنهم ما دروا ان دمك الغالي جعل المسلمين مسيحيين وجعل المسيحيين مسلمين فصلوا عليك في المسجد وصلوا على رفيقك ابو يوسف وكمال عدوان في الكنيسة ... نعم اغتالوك واغتانوا معك اعز الرفاق واعظم الرجال وأحب الاخوة والمناضلين ولكنهم لم ولن يفتالوا القضية التي قضيت ورفاقتك من أجلها .

لقد تركتنا يا كمال انت ورفاقتك لنكتب فيكم الرثاء ونحن نعيش أدق وأخطر مراحل القضية ولكن عزائنا اننا سنظل على العهد وعلى نفس الطريق واصرار على نفس الخط ثورة مستمرة لن نخون او ننحني او نستسلم وسيظل نضالنا من اجل مبادئكم اكبر من الالم واقوى من الجرح نصارع الاحزان ونحن نردد كلماتك يا كمال :

« أما القيادات فتتغير وأما الأشخاص فسيذولون وتبقى القضية أكبر من القيادات والأشخاص ولا بد ان يذوب الجزء في الكل وان يذوب الكل في الثورة قبل ان تسقط الثورة الاجزاء التي لا تستحق الحياة » .